وتأتون في ناديكم المنكر النادي هو المجلس يسمى ناديا ما
داموا مجتمعين فيه وبعده لم يسموا ناديا واختلف في المنكر
الذي كانوا يفعلونه في حال اجتماعهم فقيل كانوا يفرقعون
بأصابعهم ويسب بعضهم بعضا ويحصل منهم الفحش في المزاح
ويسخرون من يمر بهم وقيل كانوا يتجاهرون بذلك الفعل في
مجالسهم وهو إتيان الذكور ويتضارطون في مجالسهم بحيث يسمع
بعضهم بعضا فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله
إن كنت من الصادقين فيما تعدنا به من نزول العذاب وذلك من
فرط جهلهم قال رب انصرني على القوم المفسدين فيما سموا
مفسدين لأنهم ابتدعوا الفاحشة التي هي إتيان الرجال دون النساء
وسنوها فيمن بعدهم فأراد لوط عليه السلام أن يشتد عليهم غضب الله
بذكر صفة المفسدين لهم ذلك ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى
قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين أي
لما جاءت الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام وبشروه بإسحاق ومن
وراء إسحاق يعقوب قالوا له يا إبراهيم إن الله تعالى أرسلنا
نهلك أهل هذه القرية وهي قرية سدوم لأن أهلها كانوا ظالمين
بكفرهم وألوان معاصيهم وقد استمروا على كفرهم وأصروا على
معاصيهم قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها قيل
ليس مراد إبراهيم أن يخبرهم بأن لوطا في القرية وإنما أراد جدالهم
في شأنه شفقة عليه كما قال تعالى يجادلنا في قوم لوط وقولهم نحن
أعلم بمن فيها أي أعلم منك وأخبر بحال لوط وحال قومه لننجينه
وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين أي من الباقين المهلكين [illegible]
[illegible] ولما أن جاءت [illegible]

وضاق بهم ذرعا أي لما جاءت رسلنا الذين كانوا عند إبراهيم
وهم جبريل ومن كان معه عليهم السلام إلى لوط وأحس بهم تألم لمجيئهم
خوفا عليهم من قومه لأنهم جاءوا إليه وهم في صورة مرد حسان
الوجوه فضاق بهم ذرعا الذرع عبارة عن قدر الطاقة والمعنى
ضاق بشأنهم وتدبيرهم ذرعه أي طاقته فلما علمت الملائكة حال
لوط قالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين
إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
الرجز بالزاي هو العذاب وكان عذابهم أن قلب الله عليهم مدائنهم
وكانوا خمس مدائن فجعل عاليها سافلها وقد تقدم الكلام في هذه
القصة مبسوطا ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون
الضمير في منها عائد على القرية والآية التي هي باقية بعد هلاكهم قيل
هي آثار منازلهم الخربة وقيل هي بقية الحجارة وقيل الماء الأسود الذي
على وجه الأرض وذلك قوله تعالى وإنها لبسبيل مقيم وإنكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل وتلك آية بينة ظاهرة لقوم يعقلون فيتعظون
وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين قيل أرسل شعيب عليه السلام مرتين
إلى أمتين إلى أهل مدين وإلى أصحاب الأيكة والمعنى أرسلنا شعيبا
إلى أهل مدين وكان أخاهم في النسب فقال يا قوم اعبدوا الله أي
وحدوه وعظموه وارجوا اليوم الآخر أي افعلوا ما ترجون به العاقبة
السليمة في الدار الآخرة وقيل ارجوا أي خافوا عقاب الدار الآخرة ولا تعثوا
أي لا تتمادوا على الفساد في الأرض فكذبوه فأخذتهم الرجفة
فأصبحوا في دارهم جاثمين قيل المراد بالرجفة الزلزلة الشديدة [illegible]
[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)